

بالاختيار والتصنيف ، كما وتقوم بتأمين استقرار التسويق . وهكذا اصبح التسويق اكثر فأكثر منفصلا عن الانتاج . . .

ومعظم المستوطنين الجدد لا يظهرون أي ايدولوجية محددة بخصوص العمل التعاوني ، بل أن بعضهم يجدونه مما يتناقض مع مسؤولياتهم واستقلالهم الشخصي ويحرقها ، وبعض القرى — وخاصة تلك المؤلفة من جماعات لها تقاليد متباينة — لا تتمكن ، ببساطة ، من ايجاد شكل من التنظيم الاجتماعي الشامل ، وكثيرون يجدون NUV اقل مزونة ، واكثر تلكؤا في الدفع ، كما وان شروطها أسوأ من سائر وسائل التسويق الأخرى ، واخيرا كثيرا ما يعترض المستوطنون على التسويق عن طريق التعاونيات القروية نفسها ، لان ذلك يتيح للموشاف ان يخصم الديون والضرائب المستحقة على الاعضاء من واردات المبيع(٤١) .

الا ان « عودة ظهور الفردية » في مجتمعات اسرائيل الزراعية ، لا يمكن ارجاعها فقط الى غياب التوجيه الاشتراكي لدى المزارعين ، أو الى عدم فعالية التعاونيات . فمئير يعري ، احد قادة حزب المابام ، قد أشار الى ان تعاونيات الهستدروت التسويقية تعمل كمجرد وكالات لن يجني الأرباح في المدن :

« اذ ان الـ « تنوعا » ( وهي احدى وكالات تسويق الانتاج التابعة للهستدروت ) تسلم الناتج الزراعي قبل ان يصل الى المستهلك ، الى وسطاء يتمكنون بذلك من جني ارباح مرتفعة جدا . فلا عجب اذا ان تصل المنتجات المستهلك احيانا بعد ان تكون اسعارها قد ارتفعت بأكثر من ١٠٠ بالمائة »(٤٢) .

ويمكننا فهم ملاحظات ايزنشتات ويعري فهما اشمل بتفحصنا الارقام القياسية لاسعار المواد الغذائية في سنوات مختلفة :

المواد الغذائية	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	ايار ١٩٦٩
كافة المواد	٨٥٠٧	٩٣٤٢	١٠٠٠٠	١٠٥٠٢	١١٣٤٢	١٢٢٤٣	١٢٤٤٣	١٢٦٤٩	١٢٩٤٧(٤٢)
	٨٩٤٥	٩٥٤٢	١٠٠٠٠	١٠١٤٣	١١٠٠٠	١١٥٤٥	١١٨٤٦	١٢١٤٥	١٢٥٤٣

فبين عام ١٩٦١ وعام ١٩٦٣ ، استمر الرقم القياسي لسعر المواد الغذائية اعلى منه لكافة المواد المستهلكة . ومع ان هذا الوضع قد انعكس بين عام ١٩٦٤ وعام ١٩٦٩ ، الا انه تجدر الملاحظة انه منذ عام ١٩٦٦ ارتفع الرقم القياسي لسعر المواد الغذائية بسرعة اكبر ( ١١٥٤٥ الى ١٢٥٤٣ ) الرقم القياسي لاسعار المواد الأخرى ( ١٢٢٤٣ الى ١٢٩٤٧ ) . وبكلمة أخرى ، فالوسطاء يرفعون الاسعار مرة أخرى بسهولة تامة . ولفترة تسع السنوات كلها ، ارتفعت اسعار المواد الغذائية بنسبة ٤٦ بالمائة ، او بمعدل ٥ بالمائة في العام .

ومع ان الصادرات الزراعية ، وبدرجة اولى منتجات الحمضيات ، كانت احدى ركائز اقتصاد فلسطين في عهد الانتداب ، كانت الخمسة عشر عاما الأولى من عمر الدولة الاسرائيلية تحاول التقليل من التشديد على الزراعة . ويشير ايزنشتات في كلامه عن منتصف الستينات الى ان الحكومة قد اضطرت الى ان تثنى المهاجرين الجدد عن الاشتغال بالزراعة :

لقد أدت درجة الاثباع التي وصل اليها الانتاج الزراعي في السنوات الاخيرة الى تغيير رئيسي في سياسة الاستيطان . فخلالما للهدف العام الذي كانت ترمي اليه هذه السياسة في عهد الانتداب وهو توطين اكبر عدد ممكن من المهاجرين الجدد في الاراضي الزراعية ،